@ 125 @ صنعاء فوجد أهل صنعاء في صلاة الجمعة وقد كانت وقعت المبايعة بالليل لولد الأمام الناصر وهو الامام المنصور على بن صلاح الدين فلما بلغهم ذلك انزعجوا وجعلوا مخرجهم من الجامع الى حصار بيت بوس فأحاطوا به ووقع القتال فقتل من أهل بيت بوس نحو عشرة ومن جيش المنصور على بن صلاح قدر خمسين فى ثلاثة عشر يوما ثم وقع الصلح بين الجميع على أن يرجعوا إلى ما يقوله العلماء ورجعوا جميعا إلى صنعاء ومعهم صاحب الترجمة فلما وصلوا ألى صنعاء لم يحصل منهم الوفاء بما وقع عليه التصالح فرجع من ناحية باب شعوب هو وسبعة أنفار في الليل ووصلوا إلى بنى شهاب فأجابوا دعوته وامتثلوا أمره ومضت أوامره هنالك وجرت أحكامة فأخرج المنصور الى قتاله بعض المقدمين من أمرائه فكان النصر لصاحب الترجمة ثم استخلف على جهات أنس السيد على بن أبى الفضائل وعزم ووصلته الكتب من أهل الجهات العليا ومن الاشراف آل يحيى وأهل الظاهر واستدعوه للنهوض إلى صعده فما وصل الى محيب من جهة ناحية حضور لقيه العلماء والقبائل ثم وصلته رسل الأمراء بنى تاج الدين أهل الطويلة وكوكبان فتقدم الى الطويلة وصلحت جميع تلك الجهات ودخلت تحت طاعته فلما علم المنصور وامراؤه بذلك خافوا منه على صعده فراسلوا السيد على بن أبى الفضائل بانهم لا يريدون الا الحق وأنهم مع اختلاف الكلمة يخافون على البلاد من سلطان اليمن وعرفوه أنه يسترجع الامام فوصلت اليه كتب السيد يستنهضه ويحرج عليه بانه لا يجوز التأخر ساعة واحدة فرجع فلم يقع الوفاء بما وعده المنصور فاقام الامام في رصابه ثم خرج جيش من صنعاء من جيش المنصور على